

الرَّهَانُ الْقِيَمِي فِي الْفَيْس بوك: بين تعزيز القيم الدينية وتحييدها  
-دراسة ميدانية على طلبة جامعة تلمسان-

The value bet under Facebook between neutralizing and promoting values

-Field study on students of the University of Tlemcen-

مباركي ابتسام<sup>1</sup>

جامعة أوبكر بلقايد تلمسان

مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط (الجزائر)

ibtissam.mebarki@univ-tlemcen.dz

بوحسون العربي

جامعة أوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

bouhassoun.larbi@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 2020/12/03 القبول: 2021/03/18 النشر علي الخط 2021/10/30

Received :03/12/2020 Accepted 18/03/2021 Published online 30/10/2021

## ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية للكشف على الأثر الفعلي الذي يحدثه استخدام الشباب الجزائري لموقع "الفيس بوك" على مستوى قيمهم الدينية، كما تحاول التأكد ما إذا كان هذا الموقع التواصل يساهم في تحييد القيم وضمحلها لدى هذه الفئة العمرية، أو بالمقابل ما إذا كان يساهم في اكتساب وتعزيز بعض القيم الدينية، خاصة في ظل التزايد الكبير والمستمر لمستخدمي "الفيس بوك" في الجزائر وتعلق الشباب به إلى درجة الإدمان في كثير من الحالات، الأمر الذي استدعى منا الدراسة والبحث، كونه موضوعا يلامس الواقع الجزائري المعاش من حيث التغيير القيمي الحاصل في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** الرهان القيمي، القيم الدينية، الفيس بوك، الشباب.

## Abstract :

This research paper aims to uncover the actual impact that Algerian youth use of the Facebook website has on the level of their religious values. It also tries to ascertain whether this site contributes to the neutralization and decay of values in this age group, or on the other hand, whether it contributes to the acquisition and enhancement Some religious values, especially in light of the great and continuous increase of "Facebook" users in Algeria and the attachment of young people to it to the point of addiction in many cases.

**Key words:** The value bet ,Religious values Facebook, Young.

الإيميل : ibtissam.mebarki@univ-tlemcen.dz

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: مباركي ابتسام

## 1. مقدمة:

أضحت تكنولوجيا الاتصال من مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الممارسات المفضلة لدى الشباب الجزائري، كما أن إقبال الشباب على هذه الوسائط التكنولوجية أصبح سنة من سنن الحياة في وقتنا الحالي كونهم يتطلعون أكثر من غيرهم إلى ما هو جديد، لكن من الإشكالات التي تطرح نفسها أنه إذا كان الشباب في بقاع أخرى من العالم، يعتبرون من مبتكري هذه الوسائل التكنولوجية الجديدة وصناعها مثل مخترع موقع "الفيس بوك" (مارك زوكربيرج) الذي كان طالبا مهووسا ببرمجة الكمبيوتر بجامعة (هافارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الشباب الجزائري يبقون مستهلكين لها وحسب، وذلك لانعدام فرص اختبار مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، وعلى العكس من ذلك مع ما يلاحظ من محاولات لتفريغهم من المحتوى ودفعهم إلى الانغماس في ثقافة التسطيح وثقافة الآخر، وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على الهوية والمرجعية القيمية، وهو الوضع الذي أصبح مثيرا للقلق كما ولد لدى العديد من المؤسسات الاجتماعية هاجسا للتخوف من التأثيرات السلبية على قيم الشباب الذين يعتبرون عماد الأمة، خاصة فيما يتعلق بهويتهم الثقافية وقيمهم الدينية .

وفي هذا السياق تدرج إشكالية الدراسة التي تتمحور حول الدور السلبي للفيس بوك إذا ما ساء الشاب الجزائري استخدامه، بحيث تتعزز من خلاله مجموعة القيم الدينية والاجتماعية الغير متماسكة والمتناقضة في اتجاهاتها بسبب تنوع مصادرها وتباين الأسس الفكرية والثقافية والدينية المبنية عليها، والعكس صحيح وهو الدور الايجابي لهذه الشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) إذا ما أحسن الشباب الجزائري استخدامه، وذلك إلى جانب سعي مختلف المؤسسات الاجتماعية والقائمين على الاتصال لتوظيف "الفيس بوك" من أجل الحفاظ على القيم وتعزيزها لمواجهة كل ما هو دخيل و يهدد قيم المجتمع. وعليه جاءت دراستنا لتكشف عن الأثر الذي يحدثه حسن أو سوء استخدام موقع "الفيس بوك" على مستوى القيم الدينية للشباب الجزائري، و من هنا نصل إلى طرح الإشكال التالي:

ما هو الأثر الذي يحدثه استخدام الشباب الجزائري للفيس بوك على قيمهم الدينية؟

قمنا بتفكيك الإشكالية السالفة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى استخدام الشباب الجزائري للفيس بوك ؟

- هل يحمل "الفيس بوك" قيما دينية؟

- هل تحمل صفحات الفيس بوك ومنشوراته والمجموعات الفيسبوكية مضامين تنافي القيم الدينية؟

- ما هي أنواع القيم الايجابية و السلبية التي تتضمنها الرسائل الإعلامية في الفيس بوك؟

- هل يؤدي سوء استخدام "الفيس بوك" إلى تقييد القيم الدينية لدى الشباب الجزائري واطمحلالها؟

- هل يساعد حسن استخدام "الفيس بوك" على تعزيز القيم الدينية للشباب الجزائري؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية وضعنا الفرضيات التالية:

- الشباب الجزائري يستعملون بكثرة و باستمرار "الفيس بوك" و يتعرضون بذلك لمضامين صفحاته و منشوراته.

— "الفييس بوك" إذا ما استعمل بطريقة غير واعية يؤدي إلى الابتعاد على القيم الدينية وتبني قيم دخيلة تنافي قيم المجتمع.

— كلما كانت مضامين صفحات "الفييس بوك" ومنشوراته وثيقة الصلة بالقيم كلما كان التأثير إيجابياً، وكلما ابتعدت مضامينه عن القيم يكون التأثير سلبياً بالضرورة.

## 2. أهداف الدراسة:

يكمّن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في محاولة التعرف على الأثر الفعلي الذي يحدثه استخدام الشباب الجزائري لموقع "الفييس بوك" على مستوى قيمهم الدينية، كما حاولنا من خلال هذا البحث التأكد ما إذا كان هذا الموقع يساهم في تحييد القيم الدينية وضمحلها لدى هذه الفئة العمرية، أو بالمقابل ما إذا كان يساهم في اكتساب وتعزيز بعض القيم الدينية والاجتماعية إذا ما أحسن الشباب استخدامه.

— كما أن التزايد الكبير والمستمر لمستخدمي "الفييس بوك" في الجزائر وتعلق الشباب به إلى درجة الإدمان -في كثير من الحالات-، بات ظاهرة تستدعي الدراسة والبحث، كونه موضوعاً يلامس الواقع الجزائري المعاش من حيث التغيير القيمي الحاصل في المجتمع، سعينا من خلال هذه الدراسة بالإضافة للأهداف السابقة، إلى معرفة كل من القيم التي بقيت ثابتة والقيم المتغيرة في المجتمع والقيم الجديدة (المصنعة) التي ظهرت مع ظهور الوسائط الاتصالية الحديثة.

— أما الهدف النظري لبحثنا هذا، فهو محاولة إسقاط فروض "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام" في دراسة ميدانية تؤكد هذه الافتراضات وتوسع دائرة الاهتمام بهذه النظرية لدى الطلبة والباحثين في هذا المجال.

## 3. المقاربة النظرية للدراسة:

تختلف وتتعدد المقاربات والنظريات العلمية التي يستند إليها الباحثون في مجالات الدراسات الاتصالية والإعلامية، حيث أن طبيعة الموضوع والمتغيرات التي يشتمل عليها هي التي تفرض على الباحث الاستناد إلى مقترَب نظري علمي دون آخر، وتعتبر دراستنا هذه من الدراسات التي اعتمدت على **نظرية الحتمية القيمية في الإعلام** كإطار نظري وأرضية فكرية للنظر في موضوع الدراسة أو في هذه الظاهرة الاتصالية بشكل عام. وقد جاء اختيارنا لهذه النظرية كون أن الفكرة المركزية لهذه النظرية هي **القيم**، وهو ما يتناسب مع موضوع هذه الدراسة التي تعالج إشكالية القيم وعلاقتها بأحد مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) الذي يعتبر وسيلة من وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً من طرف الشباب الجزائري.

ودراسة تأثير الانترنت على الشباب من منظور هذه النظرية لا تتم من دون مرجعية تربط المحتويات بالقيم، فإن كان استخدام الزمن الإعلامي ذا صلة قريبة أو غير متناقضة مع القيم كان التأثير إيجابياً والعكس،<sup>1</sup> وعلى هذا الأساس فإن السؤال الذي يتعين طرحه ليس الزمن الإعلامي (شبكة الانترنت) في حد ذاته، ولكن وتيرته ومضمونه وحسن استخدامه أو سوءه، "قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها"،<sup>2</sup> كما قاربت ذات النظرية هذا الموضوع (الانترنت والشباب) جزئياً بالاعتماد على مبدأ التضاد الثنائي الذي أتى

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عزّي، الزمن الاعلامي والزمن الاجتماعي: قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية، دراسة منشورة في موقع <http://www.arabmediastudies.net> تاريخ الولوج 2018/05/20، على الساعة 20:00.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عزّي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ومقياس (ع.س.ن) للإعلام و القيم، ط1، الدر المتوسطية للنشر، تونس، 2013، ص31.

به البنيويون والقائم على أن سمة أي ظاهرة اتصالية أو اجتماعية تبرز أساسا في علاقتها مع السمة التي تقابلها من الجانب الآخر كالخير والشر، والحر والبرد، والأبيض والأسود، والموجب والسالب... الخ، فالانترنت -حسبه- وسيلة اتصالية جديدة متميزة وتتضمن بعض خصائص الوسائل التي سبقتها حيث تحمل السالب و الموجب وهذا التضاد قائم في طبيعة الوسيلة ذاتها.<sup>1</sup> وهذا ما يبينه الجدول التالي:

(جدول يبين أثر وسائل الإعلام على ثقافة الفرد والمجتمع)

| الموجب ما يدفع بطريقة غير مباشرة إلى القيمة | السالب ما يحيد بطريقة غير مباشرة عن القيمة    |
|---------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| تعزيز القيم                                 | تحييد القيم                                   |
| التنشئة الاجتماعية والثقافية                | جمهرة الثقافة (التبسيط والتشويه)              |
| تحقيق الانسجام و الترابط الاجتماعي          | تضييق المحيط                                  |
| توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة            | تقليص المحلي وتوسيع العالمي                   |
| الوعي بالعالم الخارجي (القرية العالمية)     | إضعاف النسيج الاتصالي الاجتماعي               |
| النظر إلى الذات من زاوية خارجية             | إضعاف دور قادة الرأي والفكر                   |
| معايشة عوالم عديدة تحمل الإنسان عبر الزمكان | تقمص أدوار النجوم                             |
| الإشباع والتحويل والترفيه                   | الأحادية والامتثالية والاستهلاكية             |
| نقد الذات                                   | المزج بين الرمزي والحقيقي                     |
| تغيير الذات                                 | إضعاف الحساسية اتجاه الممنوعات الثقافية       |
| الإعلام والتفسير والتحليل                   | الفجوة الإعلامية                              |
|                                             | الإدمان على الوسيلة                           |
|                                             | منع الفرد من نقد ذاته أو تغييرها              |
|                                             | التركيز على حاسة البصر على حساب الحواس الأخرى |

المصدر: عبد الرحمن عزي، 2011، ص44.

#### 4. مفاهيم الدراسة:

##### 1.4. القيم الدينية:

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عزي، الانترنت والشباب: بعض الافتراضات القيمة، <http://www.arabmediastudies.net>.

تعرف القيم الدينية على أنها "مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمنطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والتصرفات ، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ، منها ما هو قطعي في دلالته ، ومنها ما هو ظني تختلف المفاهيم حوله، ويمكن قياسها والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك"<sup>1</sup>.  
ونقصد بها في هذه الدراسة القيم التي مصدرها الدين (الإسلامي)، وتعكسها مبادئ ومعايير تنظم حياة الفرد والناس في المجتمعات العربية والإسلامية وفق الطريق المستقيم الذي نصّ عليه القرآن الكريم والسنة، ويتم تعلمها واكتسابها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بالأسرة إلى المدرسة، المسجد ووسائل الإعلام.

#### 2.4. الشباب:

نقصد بالشباب في هذه الدراسة الشباب الجامعي الذي ينظر إليه على أنه فترة من حياة الإنسان يتميز فيها بمجموعة من السمات تجعلها أهم الفترات وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر، كما ينطبق عليه ما ينطبق على الشريحة الشبابية عموماً من خصائص إلا أن ثمة خصائص قد يتفرد بها الشباب الجامعي باعتبارهم ينتمون لنسق تعليمي معين، ومن أهم الخصائص المميزة للشباب الجامعي ما يلي: الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة إلى جانب السمات العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الأحيان والتأثر بالتقاليد وفقاً لانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمي، كما أن شباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلاً للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم أصحابه الحقيقيون، ومن ثم يكونون أكثر حرصاً على تغيير الواقع المائل، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر، بالإضافة إلى ميلهم للاستقلال ومحاولة التخلص من الضغوط الاجتماعية المختلفة لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر والاستقلال المادي، إلى جانب وجود ثقافة شبابية تسود بين شباب الجامعات ساعد على وجودها الثورة الهائلة في وسائل الاتصال والمواصلات والحواسيب وشبكة الإنترنت والهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي.

#### 3.4. مفهوم الفيس بوك (Facebook) :

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم ، وهي لم تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004) في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج)، ثم تخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمود عطا حسين عقل ، القيم السلوكية، ط2، الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2006، ص 68 .

<sup>2</sup> . إيمان نجوشي، حسام الدين مرزوقي ، الويب .. 2.0 الشبكات الاجتماعية و الإعلام الجديد، بحث غير منشور، جامعة ياجي مختار-عناية، الجزائر . 2009 . ص 34 .

وفي هذه الدراسة نقصد به تلك الشبكة الاجتماعية الإلكترونية التي يمكن الدخول إليها مجاناً وتديرها شركة "فيس بوك" كملكية خاصة لها، وهو من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في القرن الواحد والعشرين، ويمكن عن طريقه فتح صفحة أو حساب شخصي تحدد هوية الشخص أو قد يستعير الشخص هوية افتراضية وباسم مستعار، كما يتم من خلال هذا الموقع التواصل والتعارف مع جميع المشتركين فيه، للتسلية والترفيه أو لنقل المعارف والأخبار وتكوين الرؤى والتوجهات دون قيود أو حدود.

#### 4.4. سلبيات وإيجابيات الفيس بوك:

تمكن موقع الـ "فيس بوك" (Facebook) خلال سنوات قليلة، أن يأسر عقول وقلوب آلاف المستخدمين من كلا الجنسين، ومن مستويات علمية متفاوتة، وأعمار مختلفة لاسيما الشباب، ومما لا شك فيه أنه مثل غيره من الوسائل التكنولوجية الحديثة قد يكون له استخدامات نافعة ومفيدة وأخرى سيئة وضارة، فهو كما يقال سلاح ذو حدين فيه الخير والشر، وعليه سنحاول فيما يلي ذكر بعض من محاسنه (الإيجابيات) ومساوئه (السلبيات).

#### 4.4.1. السلبيات:

يمكن إدراج بعض المساوئ التي يتصف بها موقع "الفيس بوك" الذي نلخصها في ما يلي:

1\_ إهدار وتضييع الوقت: إن مداومة الشباب بشكل خاص في تصفح صفحات هذا الموقع والمشاركة في المجموعات الحوارية ومجموعات "الفيس بوك" يؤدي بالضرورة إلى إهدار الوقت من دون وعي ومن دون الشعور بمروره فتمر عليهم الساعات كأنها دقائق، يضيعونها في التنقل بين الصفحات ومشاهدة الصور و الفيديوها من دون فائدة.<sup>1</sup>

2\_ الإدمان وإضعاف مهارة التواصل: يعتبر فقهاء الاتصال والعارفون بخبايا الشبكة العنكبوتية، الإدمان على الانترنت من أهم الآثار التي قد تشكل أخطارا جسيمة على مستخدمي الشبكة الاجتماعية وبشكل خاص الشباب، فقضاء وقت طويل أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف الذكية وهدره في تصفح المواقع على رأسها الفيس بوك، سيؤدي حتما إلى عزلهم عن واقعهم الاجتماعي بما في ذلك الجانب الأسري. كما قد يؤدي ذلك إلى شعورهم بالتوتر والقلق الشديدين في حال وجود أي عائق للاتصال بالشبكة تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول، والإحساس بالسعادة وراحة نفسيه حين العودة للاستخدام.<sup>2</sup>

3\_ ظهور لغة جديدة (هجينة): أدى الاستخدام الكبير والمتواصل لمواقع الاجتماعية إلى ظهور لغة جديدة بين فئة الشباب تستخدم في اتصالاتهم عبر الرسائل القصيرة من خلال الهواتف النقالة إلى جانب المحادثات عبر جدران المواقع الاتصالية الاجتماعية على غرار الفيس بوك وتويتر على سبيل الذكر لا الحصر، وتتميز هذه اللغة بالهجونة، كونها تعتمد على حروف تكتب بلغات متعددة كالعربية والفرنسية والانجليزية، فضلا عن لغة الرموز والأرقام المستعملة بين المشاركين في هذه المواقع والتي لا يفقه محتواها

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص 69.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان عمار، جمهورية الفيس بوك (السلطة الافتراضية) دراسة استطلاعية لعصر ما بعد الحداثة، دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع، 2014، ص 49.

سواهم، وبطبيعة الحال إن لكل الأمور جوانب سلبية على اللغة الأم والمقصود في هذا المجال لغتنا العربية التي عرفت خلال السنوات القليلة الماضية تراجعاً فظيماً نتيجة تعامل الشباب الرقمي بلغه هجينة.<sup>1</sup>

**4\_ غياب الخصوصية:** تعاني أغلبية المواقع الاجتماعية من مشكله انعدام الخصوصية في ما يتعلق بحفظ السرية على المعلومات، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى حدوث أضرار معنوية ونفسية على الشباب.<sup>2</sup> فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يثبته من مشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

**5\_ الإصابة بأضرار صحية ونفسية:** قد يتسبب هذا الموقع في عدة أضرار نفسية وصحية لمستخدميه في حالة الإدمان عليه كالأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للوحة المفاتيح أو الأضرار التي تصيب العين نتيجة إشعاع شاشات الحاسوب والهواتف الذكية، وكذا الأضرار التي تصيب العمود الفقري والرجلين لكثرة الجلوس أمام الحاسوب.

هذا بالإضافة إلى الإصابة بالأضرار النفسية والاجتماعية نتيجة الإدمان كالدخول في عالم وهمي واختلاطه بالواقع الذي يؤدي بالشباب إلى العزلة والتأثير السلبي في العادات والثقافة والقيم الاجتماعية والدينية وكذا التفكك الأسري.<sup>3</sup>

**6\_ بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة والفاسدة والمفسدة:** إن بث الأفكار الهدامة يحدث خلال أمنيا وفكريا، وخاصة أن أكثر رواد هذا الموقع من الشباب، مما يسهل إغراءهم بدعوات لا تحمل من الإصلاح شيئاً بل هي للهدم والتدمير، وقد يكون وراء ذلك منظمات وتجمعات، بل ودول لها أهداف تخريبية، وخاصة مع غياب الرقابة والانفتاح غير المقيد على العالم الخارجي بكل ما يحمل من قيم وعادات قد تكون دخيلة على المجتمع، ومثال على ذلك انتشار العنف في كثير من الجامعات، وتداول الفيديو للمشاجرات على الصفحات الشخصية في الفيس بوك، بالإضافة إلى ظهور ظواهر غريبة عن المجتمع كـ "عبدة الشيطان"<sup>4</sup> و"المثليين" "الشواذ" وغيرها.

-ومثلما وُظِّفَتْ مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة لنشر الأفكار المتطرفة، ودعم الإرهاب فكرياً ومادياً، وتشويه الحقائق وتجنيد الأتباع باسم الجهاد،<sup>5</sup> قد تستخدم الجماعات الإرهابية الـ "فيس بوك" لنشر الأفكار الإرهابية والترويج لها، والعمل على تجنيد الشباب عبره للقيام بالأعمال الإرهابية من خلال تبادل الرسائل والتعليمات، فضلاً عن عرض الأعمال الإرهابية والدعاية لها من خلاله.

إضافة إلى إمكانية تعرض مستخدمي "الفيس بوك" خاصة الشباب منهم لمحاوله استمالهم واستدراجهم من طرف الجماعات التنصيرية الناشطة ومروجي المخدرات والجنس<sup>6</sup>، والأفكار الإلحادية.

<sup>1</sup> -عبد الرحمن عمار، نفس المرجع السابق، ص48.

<sup>2</sup> -أبو الفداء بن مسعود، القول المسبوق في حقيقة موقع الفيس بوك، 2009، ص 27 .

<sup>3</sup> -عبد الرحمن عمار، مرجع سبق ذكره، ص49.

<sup>4</sup> -هيا محمد إسماعيل الحلالات، تأثير الفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور جندري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص68.

<sup>5</sup> -عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص57.

<sup>6</sup> -عبد الرحمن عمار، مرجع سبق ذكره، ص50.

7\_ عرض المواد الإباحية: إن مسألة الإباحية الخلقية والدعارة من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء"<sup>1</sup>.

-ومما لاشك فيه أن تفشي الإباحية في المجتمع وتعرض الشباب لها يؤدي إلى ترسيخ تلك المواد في وجدانهم وتؤثر سلباً على سلوكهم وأخلاقهم، حيث تؤدي إلى محاولة تقليد ما يرونه، إضافة إلى احتمال انخراطهم في السلوك الشاذ وإدمانهم للإباحية، مما يؤثر على الشخصية الاجتماعية والأسرية إضافة إلى التأثيرات الصحية والنفسية المدمرة.<sup>2</sup>

8\_ التشهير (Cyber Defamation) وانتحال الشخصية (IP Spoofing): التشهير وتشويه السمعة في مواقع التواصل الاجتماعي سهل وميسر للعابثين وذلك بالقيام بنشر معلومات حصل عليها المتصل بطريقة غير مشروعة أو معلومات مغلوطة بهدف كسب مادي، سياسي أو اجتماعي معين.<sup>3</sup>

- كما مازالت عمليات انتحال الشخصيات للمشاهير تضرب أطناباً بقوة في "الفيس بوك"، متخذة منها مكان خصبا للتشويه والابتزاز والترويج للشائعات وكسب المال وتحريف الحقائق عن مسارها.<sup>4</sup> حيث يتم انتحال الشخصيات عن طريق الاستيلاء على كلمة المرور، ويمكن بذلك للمتصل العاثر انتحال شخصية العديد من الشخصيات البارزة والمرموقة الذين يملكون آلاف المتابعين على هذا الموقع، مما يلحق الحرج بالشخصيات التي انتحلوا صفتها.<sup>5</sup>

9\_ الإعلانات الدعائية المزعجة: بدأت تظهر منذ منتصف عام 2010 الكثير من اللافات الدعائية التي تدعو لكسب المال والأخرى تدعو لزيارة الأماكن إذ أصبحت تتكرر بطريقة مزعجة في المجموعات التي بها ما يزيد على ألف عضو.

10\_ القرصنة والاختراق (Hacking): تحدث ثغرات (Vulnerabilities) في نظام الحماية لهذا الموقع، فيتمكن المخترق من الوصول إلى المعلومات بشكل غير قانوني، والاستيلاء على معلومات الغير ونشرها، أو حذفها من الموقع لتحقيق أهداف تخريبية يسعى إليها المتصل.<sup>6</sup> بالإضافة إلى قرصنة كل من الصور والفيديوهات وغيرها من خصوصيات الآخرين.

#### 2.4.4. الإيجابيات:

من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و "الفيس بوك" بوجه خاص هي استغلال الشباب له على اعتباره نافذة تمكنهم من الاطلاع على ما يدور في العالم الخارجي من تحولات تمس جميع الأصعدة الحياتية، كما يمكن "الفيس بوك" رواده من ممارسة العديد من الأنشطة التي من شأنها مساعدتهم على بناء جسور للتواصل في ما بينهم وتبادل الخبرات من خلال عمليات التبادل والتحدث المستمر، وهو ما يمكنهم من إطلاق العنان لإبداعاتهم الشخصية والمشاريع التي يسعون لتحقيقها مستقبلاً.

<sup>2</sup> - هيا محمد إسماعيل الهاللات، مرجع سبق ذكره، ص 68.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع سبق ذكره، ص 58.

<sup>4</sup> - إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستتيرة، 2006، ص 7.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع سبق ذكره، ص 58.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع سبق ذكره، ص 58.

كما أن وجود الشباب ضمن مجموعات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي يساعدهم على تأسيس العديد من الجمعيات ذات البعد الإنساني فضلا عن المجموعات التي تعنى بالجوانب الاجتماعية والثقافية، الرياضية، الفكرية... الخ وقد أسفرت الدراسات التي اهتمت بدور الفيسبوك وكيفية الاستفادة منه بترتيبه وفق مستويات مختلفة:

**- المستوى الاجتماعي:** يساعد الفيسبوك على التواصل والتفاعل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم وبدون حدود وذلك بإضافة أصدقاء ومراسلتهم ومعرفة أخبارهم ومستويات اهتماماتهم فضلا عن النقاش والدردشة والاطلاع على آرائهم وأفكارهم وتجارهم مما ييسر عملية تبادل المعلومات وتكامل الخبرات.<sup>1</sup>

**- المستوى العلمي والدراسي:** أسهمت المجموعات والصفحات المختصة بالجامعات على الفيسبوك التي تناقش فيها أمور الجامعة والدراسة بين الطلبة، في بناء مشاركته علميه فعاله فضلا عن مشاركته الأساتذة في نشر بحوثهم ودروسهم عبر الموقع ذاته، مما يمكن الطالب من التواصل مع أستاذه بشكل مباشر وبأسرع وقت ممكن.<sup>2</sup> بحيث أن ذلك قضى على الكثير من الرسميات داخل المؤسسات التعليمية ومكن من التواصل الفردي والجمعي مع المدرس<sup>3</sup> أو الأستاذ.

**- المستوى الاقتصادي:** إن الطفرة الهائلة التي أحدثتها "الفيس بوك" من الاستفادة السريعة والمباشرة في المجال الاقتصادي والسوق الصناعية والأعمال التجارية، باتت محطة إعجاب وجذب شريحة واسعة من رجال الأعمال، ورؤساء الشركات والقائمين على الإدارات في مختلف الميادين، حيث استطاع الكثيرون الاستفادة من الفيس بوك في نشر وتسويق أعمالهم بشكل بسيط بعيدا عن التعقيدات، وذلك بإنشاء صفحته خاصة بنشاطاتهم تقوم مقام الموقع الخاص بالشركة أو المؤسسة، فقد أصبح هذا الموقع وسيله تسويق سهله ومجانية مكنت الكثيرين من أصحاب المشاريع الصغيرة الاستفادة من إمكاناته الهائلة وخدماته المتنوعة التي منحتهم حق الانتشار بسهوله والتواصل المباشر مع عملائهم عبر هذا الموقع.<sup>4</sup> كما يعتبر (Facebook) أسرع وأسهل وسيله لنشر الإعلانات.

**- المستوى الترفيهي:** اهتم موقع الفيس بوك بالجانب الترفيهي المستويات السابقة الذكر بطرحه العديد من الوسائل المسلية والمتعة من مجموعات ترفيهية أو تطبيقات و ألعاب يتمكن الفرد من خلالها قضاء وقتا ممتعا مع الأصدقاء أو وحده أيضا.

## 5. منهج الدراسة:

إن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، ولما كان المنهج طريقة بحث فإنه يتبع دوما خصائص الموضوع المدروس وكذا الأهداف

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عمار، جمهورية الفيس بوك (السلطة الافتراضية) دراسة استطلاعية لعصر ما بعد الحداثة، دار بغداد للنشر والطباعة و التوزيع، 2014، ص 70.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان عمار، مرجع سبق ذكره، ص 71.

<sup>3</sup> - هيا محمد إسماعيل الهاللات، مرجع سبق ذكره، ص 65.

<sup>44</sup> - عبد الرحمان عمار، مرجع سبق ذكره، ص 71.

المرجوة من الدراسة،<sup>1</sup> وانطلاقاً من هذه الفكرة فإن المنهج الملائم لهذه الدراسة هو "المنهج الوظيفي" الذي يقوم على أساس "النظرية الوظيفية"، والذي يرى المجتمع من خلال الوظائف التي يؤديها كل جزء منه وهذا من خلال تفاعله مع بقية الأجزاء الأخرى وهذا ما يناسب دراستنا من خلال محاولة فهم وظيفة القيمة سواء إذا تم تعزيزها أو تقييدها من خلال موقع "الفيس بوك" - كأحد وسائل الإعلام الحديثة- في تحديد سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، وتعتمد

كما تندرج الدراسة الحالية ضمن "الدراسات الوصفية" التي تحاول كشف جوانب الظاهرة ما لم تكن بعض أو كل أجزائها واضحة، وعليه تسعى دراستنا هذه إلى التعرف على مدى استخدام شباب تلمسان كعينة من مجتمع البحث الأصلي (الشباب الجزائري) للفيس بوك وطبيعة المضامين التي يتعرضون لها عبر هذا الموقع، ومدى انعكاس وأثر ذلك على قيمهم الدينية وكيفية توظيفه فيما يخدمهم من الناحية الإيجابية أو فيما يشكل عليهم خطر من الناحية الأخلاقية والقيمية داخل النظام الاجتماعي الذي تحكمه معايير وعادات و تقاليد وأخلاق وأعراف وقيم دينية.

## 6. أدوات جمع البيانات من مجتمع البحث:

وبخصوص الأدوات البحثية سنحاول الإجابة عن تساؤلات البحث من خلال استعمال الأدوات الأقرب لطبيعة الدراسة، و انطلاقاً من طبيعة موضوع دراستنا ارتأينا أن تقنية المسح الوصفي بالعينة يعتبر من "أنسب التقنيات العلمية للدراسات التي تستهدف وصف و بناء و تركيب جمهور وسائل الإعلام و أنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"<sup>2</sup>

ولذلك تطلب منا الاعتماد على أداتين تقنيتين من أدوات البحث العلمي وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهما: الاستمارة ( الاستبيان ) كأداة أساسية بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة للاستبيان. وبعد انتهاءنا من التصميم النهائي لاستمارة الاستبيان و التي احتوت على 27 سؤال موزعة على ثلاث محاور ، المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، فيما خصصناه المحور الثاني لعادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفيس بوك، أما المحور الثالث خصصناه لتأثير استخدام الشباب لموقع الفيس بوك على قيمهم الدينية.

## 7. مجتمع البحث وعينته :

— يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مستعملي موقع "الفيس بوك" من الشباب الجزائري، ونظراً لعدم معرفتنا لأفراد مجتمع البحث وسماته، والتي تتميز بتباينها من فرد لآخر، ونظراً لاقتصار عينتنا على الشباب المستخدمين "للفيس بوك"، فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية نوعية من طلبة ماستر 2 المسجلين بكافة أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أوبوكر بلقايد بتلمسان في

<sup>1</sup> -صلاح الدين شروخ، منهجية العلوم الاجتماعية، دار العلوم، (غابة-الجزائر)، 2003، ص 92 .

<sup>2</sup> - عبد الفاتح حمدي و آخرون، الجزائر: إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي 64، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت (لبنان)، 2013، ص 122.

السنة الجامعية 2019/2018، وقد بلغ عدد مفردات العينة التي اخترناها -من هؤلاء الطلبة- 82 مفردة تم اختيارهم بإتباع بعض الإجراءات المعمول بها في مثل هذا النوع من العينات وهي كما يلي:

-أولاً، على مستوى أقسام الكلية راعينا عدد الطلبة المسجلين في كل قسم من الأقسام الستة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع مراعاة نسبة طلبة كل قسم مقارنة بعدد الطلبة الكلي، حيث أخذنا 10 % من المجموع الإجمالي لطلبة الماستر 2 بالكلية السالفة الذكر على هذا النحو:

$$824 \leftarrow 100\%$$

$$\times \leftarrow 10\%$$

$$82.4 = \frac{10 \times 824}{100}$$

وعليه اخترنا 82 مفردة وهذا ما سيبيته الجدول التالي:

جدول يوضح اختيار مفردات العينة حسب الأقسام:

| العدد                        | عدد مفردات العينة المختارة | عدد الطلبة الكلي |
|------------------------------|----------------------------|------------------|
| القسم                        |                            |                  |
| قسم العلوم الاجتماعية        | 11                         | 114              |
| قسم علم النفس                | 21                         | 207              |
| قسم التاريخ                  | 23                         | 229              |
| قسم علم الآثار               | 2                          | 19               |
| قسم العلوم الإسلامية         | 23                         | 231              |
| قسم العلوم الإنسانية (فلسفة) | 2                          | 24               |
| المجموع                      | 82                         | 824              |

## 8. النتائج العامة للدراسة:

بعد تفرغنا للبيانات في برنامج SPSS وتبويبها وتحليلها، تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية والمرتبطة بأهداف البحث:

- إن 100% من أفراد العينة يستخدمون الفايس بوك، وهو ما يدل على الاستخدام الواسع الذي بات يحظى به هذا الموقع.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً في هذا الموقع سواء في التصفح أو الدردشة وذلك بنسبة 57.3% من مجموع أفراد العينة، بينما يقضي 20.7% منهم ساعتين، في حين تقضي نسبة قليلة منهم 12.2% أقل من ساعة، ونسبة 9.8% من يقضون ثلاث ساعات، وهو ما يبين الحجم الساعي الكبير الذي يقضيه المبحوثين في استخدام هذا الموقع خاصة إذا جمعنا نسبة من يقضون ثلاث ساعات مع نسبة أكثر من ثلاث ساعات، واستنتجنا من هذا أن استخدام الفايسبوك أصبح مثله مثل النشاطات والعادات اليومية التي يقوم بها المبحوثين يومياً.

بينت الدراسة أن غالبية الباحثين ليس لديهم وقت مفضل لاستخدام هذا الموقع بنسبة 54.9% بينما يفضل 26.8% منهم استخدامه في السهرة، ونسبة قليلة 18.3% من يفضلون استعماله في الفترة المسائية، في حين لا يوجد منهم من يفضلون استخدامه في الفترة الصباحية 0.0%، نستنتج انه لم يصبح هناك وقت مفضل لاستخدام الفيس بوك بالنسبة لأغلب أفراد العينة عكس ما أكدته دراسات سابقة أن أغلب الطلبة يفضلون استخدام الانترنت عموماً والفيس بوك خصوصاً في السهرة أي بعد الفراغ من الدراسة والأشغال اليومية، وهذا يرجع في نظرنا إلى أن أغلب الطلبة أصبحت لديهم هواتف ذكية ونقالة وشرايحهم مزودة بخدمة الـ 3G و الـ 4G ويمكنهم شحنها برصيد انترنت، بالإضافة أيضاً إلى أن أي طالب لديه الحق في الحصول على Mot de passe كلمة المرور لـ Wifi الجامعة والاستفادة من هذه الخدمة.

بينت النتائج أن غرض الاستخدام الذي تحصل على النسبة الأعلى وكان في المرتبة الأولى من الترتيب هو الدردشة والتواصل مع الأصدقاء والأهل بنسبة 26.6%، يليه في المرتبة الثانية دافع معرفة أخبار وجديد الدراسة بنسبة 21.1%، تلتها الرغبة في مليء الفراغ بنسبة 18.1% في المرتبة الثالثة، في حين تحصل دافع الترفيه والتسلية على نسبة 12.7% وجاء في المرتبة الرابعة 11.4%، أما المرتبة السادسة وقبل الأخيرة كانت لرغبة التعبير على الآراء الأفكار بحرية بنسبة 6.8% فقط، وكانت المرتبة الأخيرة وبنسبة أضعف لدافع تكوين صداقات جديدة بنسبة 3.4%. لنلخص أن الدوافع الأساسية التي تجعل جل الطلبة يستخدمون الفيس بوك هي الرغبة في التواصل والدردشة مع الأصدقاء والزملاء أو الأهل وهي حاجة يسعى أي شخص لإشباعها، بالإضافة إلى الرغبة في معرفة أخبار الدراسة كون أن معظم الجامعات والكليات أصبحت تملك صفحات رسمية على الفيس بوك ينشرون فيها مختلف الإعلانات التي تخص وتهم الطلبة وتسهل عليهم عملية التواصل معهم.

أظهرت النتائج أن أغلب الباحثين لا يضعون صورههم الشخصية في بروفائلاتهم Profils Facebook ولا ينشرونها حساباتهم على الفيس بوك (Comptes facebook) وذلك بنسبة 58.5% من مجموع أفراد العينة مقابل 41.5% من يضعون وينشرون صورههم على هذا الموقع، وهو ما يفسر في نظرنا أمرين اثنين، إما الخوف من استخدام صورههم في أغراض أخرى كسرقة صور أشخاص من حساباتهم الفيسبوكية ونشرها في حسابات أخرى وهمية تتقمص هوية صاحب الصورة وتنتشر باسمه أمور مخلة بالحياء أو بالقانون، كما قد يعود الأمر من جهة أخرى لرغبة الشباب في عدم الكشف عن هويتهم الحقيقية في هذا الموقع التواصل والظهور بهوية افتراضية هم من يحدونها.

كشفت الدراسة أن أغلب الباحثين يستخدمون اسم مستعار لحسابهم الشخصي على الفيس بوك بنسبة قدرت بـ 63.4%. كأعلى نسبة من مجموع أفراد العينة، في حين نسبة قليلة منهم قدرت بـ 36.6% من يضعون أسماءهم الحقيقية في حساباتهم الفيسبوكية، حيث أن أغلب الشباب من الباحثين يخفون هويتهم الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي ترجع لعدة دوافع.

بينت الدراسة أن أغلب الباحثين يشعرون أنهم أصبحوا مدمنين على استعمال هذا الموقع وغير قادرين على الاستغناء عليه وذلك بنسبة 56.1% من مجموع أفراد العينة، مقابل نسبة 43.1% من يشعرون أنهم ليسوا مدمنين عليه، ونرجع ذلك في نظرنا إلى إفراط الباحثين في استخدام هذا الموقع والحجم الساعي اليومي الذي يقضونه في الدردشة وتصفح صفحات ومنشورات هذه

الشبكة الاجتماعية. لنؤكد ما تم تفسيره في النتائج السابقة الذكر أن هذا الموقع أصبح عادة يومية ووسيلة اتصالية وتواصلية لا يمكن الاستغناء عنها.

– كشفت الدراسة أن أغلب المبحوثين يرون أن استخدامهم للفيس بوك أثر على صحتهم النفسية والجسدية، وذلك بأعلى نسبة في فئة الذين سبب لهم أضرار نفسية كالقلق والاكتئاب بنسبة 34.1%، مقابل نسبة 29.3% في فئة من سبب لهم كلا الضررين النفسي والجسدي، بينما نسبة قليلة 2.4% من سبب لهم أضرار جسدية فقط، في حين أن نسبة 34.1% من مجموع أفراد العينة يرون أن استخدامهم للفيس بوك لم يسبب لهم أي ضرر، لنخلص أن الإفراط في استخدام هذا الموقع الذي تسبب في إدمان غالب المبحوثين عليه بحسب ما توصلنا إليه في نتائج الجداول السابقة، قد يشكل خطر على صحتهم وينتج عنه أضرار نفسية وجسدية، ولا يساعدهم على التحلي بقيمة "حفظ النفس من الأذى" التي يوصي بها الدين الإسلامي.

– أظهرت النتائج أن أغلب المبحوثين يرون أن استخدامهم للانترنت عزز لديهم بعض القيم الدينية وذلك بنسبة 75.6% من مجموع أفراد العينة، مقابل نسبة قليلة قدرت بـ 24.4% من يرون أن استخدامهم لهذا الموقع لم يعزز لديهم القيم الدينية.

– بينت الدراسة أن أغلب المبحوثين يتعرضون من خلال تصفحهم للفيس بوك إلى مضامين تتعارض أحيانا مع قيمهم الدينية وذلك بنسبة 81.7% مقابل نسبة 13.4% من يرون أن مضامين المنشورات والصفحات الفيسبوكية التي يتعرضون إليها لا تتعارض مع قيمهم، بينما نسبة 4.9% من مجموع أفراد العينة ترى أن ما يتعرضون إليه من خلال الفيس بوك يتعارض كلية مع قيمهم الدينية، حيث نرجع التعارض مع القيم الدينية من عدمه إلى طبيعة الصفحات (Les Pages Facebook) التي يتابعها المبحوثين والمجموعات الفيسبوكية (Les Groupes Facebook) التي لديهم عضوية فيها، أو لطبيعة منشورات ورسائل الأصدقاء الذين يتواصلون معهم من خلال هذا الموقع.

– تظهر نتائج الدراسة أن استخدام الفيسبوك يلهمي غالبية أفراد العينة عن أداء الفرائض والعبادات بنسبة 53.7%، وبأعلى نسبة 68.2% في فئة الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في هذا الموقع .

– كشفت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين شاركوا في حملات فيسبوكية لنصرة الرسول عليه الصلاة والسلام كنشر صور وفيديوهات ووضع تعليقات تدافع عن الرسول الأكرم، وذلك بنسبة 70.7% من مجموع أفراد العينة.

– توصلت الدراسة إلى أن 45.1% من أفراد العينة يتابعون ويتصفحون الصفحات التي تنشر صور وفيديوهات مخلة بالحياء، وذلك بأعلى نسبة 56.1% في فئة الذكور مقابل نسبة 43.1% في فئة الإناث.

– أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين يتعرضون من خلال تصفحهم للفيس بوك إلى مضامين ومحتويات تنشر الأفكار الإلحادية والتنصيرية وذلك بنسبة 67.1% من مجموع أفراد العينة مقابل نسبة 32.9% من يرون أنهم لا يتعرضون لمثل هذه المضامين. بينما يرى 58.5% منهم أن ذلك لا يؤثر في قوة إيمانهم.

– توصلت الدراسة إلى أن 47,6% من المبحوثين يتعرضون إلى محتويات ومنشورات فيسبوكية تدعو إلى الشواذ والمثلية الجنسية، في حين يرى 97.3% منهم أن هذه الدعوات والمضامين تؤثر في الشباب.

بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن استخدام الفيس بوك سهل الخيانة الزوجية وذلك بنسبة 92.7% من مجموع أفراد العينة، في حين أكد 51.2% منهم أنهم تعرضوا من خلال الفيس بوك لمضايقات من طرف أشخاص متزوجين أرادوا تكوين علاقات غير شرعية معهم.

كشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك عزز لديهم قيمة العمل التطوعي والتكافل بنسبة 46.3% والموافقون بنسبة 40.2% .

كشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة الإستقامة بنسبة 17.1% والموافقون بنسبة 31.7% من مجموع أفراد العينة.

توصلت الدراسة إلى أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يحترم التنوع الثقافي واللساني والسياسي والعرقي بنسبة 32.9% من مجموع أفراد العينة وبنفس النسبة في فئة الموافقون.

كشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك حثّ لديهم قيمة صلة الرحم بنسبة 29.3% وبنسبة 9.8% في فئة الموافقون على تحييد هذه القيمة.

كما أظهرت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة الانحلال الخلقي بنسبة 24.4% من مجموع أفراد العينة.

وكشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة مخاطبة الجنس الآخر بجرأة أكثر ودون احتشام بنسبة 84.1% من مجموع المبحوثين.

أظهرت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة عدم الاعتدال في الإنفاق (كثرة الاستهلاك) بنسبة 34.1% من مجموع أفراد العينة.

وكشفت الدراسة أن الموافقون على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة التطفل على حياة الآخرين بنسبة 25.6% من مجموع المبحوثين.

أظهرت الدراسة أن الموافقون على أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يتحلون بقيمة تعري الخصوصية (أي مشاركة الحياة الخاصة مع الآخرين) بنسبة 37.8% من مجموع أفراد العينة.

## 9. نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

تقتضي عملية الإجابة على أسئلة البحث الاستغلال الحسن والمنهجي لنتائج البحث الميداني حيث وضعنا لذلك التصور التالي، وهو حوصلة نتائج الجانب الميداني ثم الإجابة على الأسئلة الفرعية لنصل في الأخير إلى الإجابة عن السؤال المركزي للبحث، لأن الإجابة عن هذا الأخير تقتضي بالضرورة الإجابة عن الأسئلة الفرعية وهو الأسلوب المتبع في هذا البحث.

حيث يمكن القول فيما يخص كيفية استخدام الشباب الجزائري لموقع "الفيس بوك" أن غالبية المبحوثين يستخدمون موقع الفيس بوك بصفة دائمة وليس لديهم وقت مفضل في استخدامه، وأغلب أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات في تصفح هذا الموقع، كما أن أغلب المبحوثين يشعرون أنهم قد أصبحوا مدمنين عليهم ولا يستطيعون الاستغناء عنه.

أما فيما يخص الأثر الذي يحدثه الفيس بوك على القيم الدينية للشباب سواء بالتعزيز أو التحييد، نجد أن غالبية الباحثين يوافقون على أن استخدامهم لهذا الموقع عزز لديهم بعض القيم الدينية كالتعاون والعمل التطوعي والتكافل واحترام التنوع الثقافي والعربي، لكن ما يتعرضون إليه عبر هذا الموقع يتعارض أحياناً مع قيمنا الدينية كالتعرض للمحتويات التي تبث الأفكار الهدامة كالإلحاد والشذوذ الجنسي والخيانة الزوجية، بينما يوافق أغلبهم أن استخدامهم للفيس بوك يلهيهم عن أداء الفرائض والعبادات كالصلاة والذكر وقراء القرآن، وبأنه حثهم على بعض القيم كصلة الرحم والحياء والاحتشام وجعلهم يتحلون ببعض القيم السلبية كالانحلال الخلقي وتعري الخصوصية والتطفل على الآخرين وعدم الاعتدال في الإنفاق وكثرة الاستهلاك. ومع ذلك خلصنا أن حسن استخدام موقع "الفيس بوك" وعدم الإفراط في استخدامه يساعد الباحثين على تعزيز بعض القيم الدينية لديهم بينما الإفراط في استخدامه يسبب لهم أضرار نفسية كالقلق والإدمان عليه والاكتئاب وأضرار جسدية كضعف البصر، وأضرار على منظومتهم القيمية كتحديد بعض القيم الإيجابية والتحلي ببعض القيم السلبية.

وعلى ضوء ما سبق يتضح لنا أن نتائج الدراسة قد أكدت على صحة التساؤلات الفرعية وبشكل مباشر على صحة الإشكالية الرئيسية، وبالتالي يمكن القول بأن موقع "الفيس بوك" إذا ما استخدم بطريقة حسنة قد يساعد الشباب على التحلي ببعض القيم الدينية ويعززها بينما إذا استخدم بطريقة سيئة قد يؤثر سلباً على قيم الشباب ويدفعهم لتبني قيم تعارض قيمهم الدينية.

## 10. خاتمة:

وختاماً يمكننا القول أننا حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن الأثر الفعلي الذي يحدثه استخدام الشباب الجزائري لموقع الفيس بوك على مستوى قيمهم الدينية، ومعرفة ما إذا كان يساعدهم على تعزيز بعض القيم أو يساهم في تقييدها، حيث اعتمدنا على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كمقاربة نظرية، وعلى المنهج الوظيفي وتقنية المسح بالعينة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال الاعتماد على أداة الاستبيان كأداة رئيسة لهذا البحث، حيث وزعناه على 82 مفردة من العينة المختارة والتي تمثلت في طلبة ماستر 2 بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابوبكر بلقايد بتلمسان، وبعد جمع المعطيات من مجتمع البحث قمنا بتفريغ البيانات وتبويبها وتحليلها في البرنامج الإحصائي SPSS، وعليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج مكنتنا من الإجابة على الإشكالية الرئيسية وتساؤلات الدراسة، حيث خلصنا أن إفراط الشباب في استخدام هذا الموقع يؤثر عليهم سلباً هو ويدفعهم للتحلي ببعض القيم السلبية ويحييد بعض من قيمهم الدينية، بينما إذا أحسن الشاب استخدامه سيساعده على تعزيز بعض القيم كقيم التكافل والتطوع والاستقامة واحترام الغير وغيرها من القيم الإيجابية التي تتوافق مع المرجعية القيمية للمجتمع الجزائري. ومن خلال نتائج الدراسة اقترح التوصيات التالية:

- تؤكد نتائج الدراسة على ضرورة توعية الطلبة والشباب ككل بتأثير استعمال الفيس بوك السلبي ودوره في الانعزال عن الأسرة.
- العمل على استخدام الفيس بوك من أجل التواصل الاجتماعي وليس من أجل الجني السياسي، من خلال العمل على وضع ضوابط لاستخدام الفيس بوك وتكون متناسبة مع الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد.
- ضرورة توجيه المؤسسات التعليمية والأكاديمية، لتوظيف استعمال الفيس بوك في العملية التعليمية.

- توعية الطلبة بأهمية وكيفية استعمال الفيس بوك في المجال الأكاديمي، وتحفيزهم على استغلاله لتطوير المهارات والقدرات.
- نشر الوعي على مستوى المجتمع والأسرة والآباء، وعلى مستوى الفرد في الاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية.
- القيام بالمزيد من الدراسات حول دور الهواتف الخلوية في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة من (Facebook) و (Instagram) و (Youtube) والتغيير الذي يحدثه في المجتمع.
- عدم الجلوس على الفيس بوك لفترات طويلة، والانقطاع عن المجتمع الأسري تماماً، حتى لا تولد الإدمان لدى الشخص المتصفح. وكذلك من الأمور المهمة التي يجب التنبؤ بها هي ترشيد طلبة المدارس في استخدام الفيس بوك حتى لا يتولد لديهم ما يسمى (بالإدمان للفيس بوك) وتضيع مستقبلهم.
- الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على موقع الفيس بوك تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لأهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في كيفية استخدام وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم في مجال المناصرة والضغط.

**11. قائمة المراجع:**

1. إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستتيرة، 2006.
  2. أبو الفداء بن مسعود، القول المسبوق في حقيقة موقع الفاييس بوك، 2009.
  3. صلاح الدين شروخ، منهجية العلوم الاجتماعية، دار العلوم، (عنابة\_الجزائر)، 2003.
  4. عبد الفاتح حمدي وآخرون، الجزائر: إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي 64، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت (لبنان)، 2013.
  5. عبد الرحمن عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ومقياس (ع.س.ن) للإعلام والقيم، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2013.
  6. عبد الرحمن عزي، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2011.
  7. عبد الرحمن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
  8. عبد الرحمان عمار، جمهورية الفاييس بوك (السلطة الافتراضية) دراسة استطلاعية لعصر ما بعد الحداثة، دار بغداد للنشر و الطباعة و التوزيع، 2014.
  9. محمود عطا حسين عقل، القيم السلوكية، ط2، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2006.
  10. هيا محمد إسماعيل الهلالات، تأثير الفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور جندري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
- المواقع الإلكترونية:**
1. عبد الرحمن عزي، الزمن الإعلامي والزمن الاجتماعي: قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية، دراسة منشورة في موقع : <http://www.arabmediastudies.net> ، تاريخ الولوج: 2020/10/12.
  2. عبد الرحمن عزي، الانترنت والشباب: بعض الافتراضات القيمية، <http://www.arabmediastudies.net> تاريخ الولوج: 2020/09/21.
- دراسات غير منشورة:**
- إيمان نجوشي، حسام الدين مرزوقي ، الويب .. 2.0 الشبكات الاجتماعية و الإعلام الجديد، بحث غير منشور، جامعة ياجي مختار-عنابة، الجزائر . 2009 .